



الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
صل الله عليه وسلم أما بعد..

أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء العاشر من لقاءات هذه السلسلة الطيبة المباركة وده لقاء
السيدة صفية رضي الله عنها وأرضاها ويبقى لنا سيرة السيدة ميمونة بنت الحارث
هذا اللقاء سيكون بإذن الله تعالى عن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله
عنها وأرضاها، وعن أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان أو رملة بنت أبي سفيان
رضي الله عنها وعن أبيها أبو سفيان رضي الله عنه وأرضاها.
طبعاً إحنا كده ماشيين بترتيب معين.

- الزوجة الأولى هي خديجة رضي الله عنها وأرضاها.
- ثم سوداء بنت زمعة.
- ثم عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وأرضاها.
- وحفصة بنت عمر ابن الخطاب الزوجة الرابعة.
- الزوجة الخامسة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وأرضاها.
- والزوجة السادسة أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها.
- ثم زينب بنت جحش رضي الله عنها وأرضاها
- ثم بين أيدينا اليوم جويرية بنت الحارث وأم حبيبة.
- وبعد كده الزواج بصفية
- ثم ميمونة رضي الله عن الجميع.

عايز أقول تنبيه على الدرس الماضي.. تكلمنا عن زينب بنت خزيمة رضي الله عنها
وتكلمنا على زينب بنت جحش رضي الله عنها وأرضاها.. هعلق تعليق علشان الناس
تبقى فاهمة إن بعض زيجات النبي عليه الصلاة والسلام فيها خلاف في السنة اللي
تزوج فيها عشان كده ممكن حتى تلاقوا خلاف في بعض الزوجات مين قبل مين؟
بس أنا عايز أقف مع زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وأرضاها هنبه إن في خلاف
معين هيفرق معي في الخلاف في السنة اللي تزوجها فيها النبي عليه الصلاة والسلام.

وكده إحنا كان نفسي تاخدوا بالكم من الموضوع ده المرة اللي فاتت بس أنتم
مكنتوش مركزين فاكرين إحنا قلنا المرة اللي فاتت إن الزواج زينب بنت خزيمة من
النبي عليه الصلاة والسلام كان سنة ثلاثة من الهجرة، والمشهور كان في رمضان

سنة ثلاثة من الهجرة، ولو إحنا قلنا إنه في رمضان سنة ثلاثة من الهجرة بس هيبقى في حاجة إن لازم عشان أقول إنه تزوجها في رمضان سنة ثلاثة من الهجرة يبقى لازم نقول إن زوجها كان، فاكربين عبيدة بن الحارث لأن إحنا لو قلنا إن زوجها هو عبد الله بن جحش فهو مات في غزوة أحد..

معنى كده إن زوجها لو عبد الله بن جحش هو أصلاً مات في شوال سنة ٣ من الهجرة. على إعتبار إن غزوة أحد كانت في شوال قطعاً سنة ثلاثة من الهجرة فلو هو تزوجها بعد موت عبد الله بن جحش يبقى المفروض هتستنى أربعة أشهر وعشرة يبقى المفترض كان سنة أربعة من الهجرة.

طيب اللي هيقول إن هو تزوجها في رمضان سنة ثلاثة من الهجرة هيلزم من كده انه يقول إن زوجها كان عبيدة بن الحارث اللي هو مات في غزوة بدر كده تبقى عادي ومنطقي لكن مينفعش نقول إن زوجها عبد الله ابن جحش وفي نفس الوقت تزوجها في رمضان سنة ثلاثة من الهجرة، أنا بحاول افهمكم حته حلوة هتفهموها عموماً هتبسطكم عموماً تفهم التواريخ والسير إن أنت ركز وأنت بتقول تاريخ عشان متقولش تاريخين أو معلومتين متعارضين مع بعض وكثير جداً من كتب السير أو كتب التاريخ تقول إن زواج زينب بنت خزيمة كان في رمضان سنة ثلاثة للهجرة. طيب يبقى لو مع التاريخ ده مينفعش نقول إن زوجها عبدالله بن جحش واللي هيرجح ان زوجها كان عبدالله بن جحش مش عبيدة ابن الحارس هيلزمه يقول ان الزواج كان سنة اربعة من الهجرة؛ لأن إحنا لو قلنا إن زوجها مات في أحد ده معنى كده إنه مات في شوال فمات ثلاثة من الهجرة...

فلو قعدت بعدها أربع شهور يبقى ذي القعدة ذي الحجة، يبقى أكيد دخلنا في سنة أربعة يبقى زواجها بالنبي عليه الصلاة والسلام كان سنة أربعة لكن لو إحنا قلنا إن هي تزوجته في رمضان سنة ثلاثة يبقى لازم نقول إن زوجها كان عبيدة ابن الحارث رضي الله عنه وأرضاه اللي هو مات في غزوة بدر بس أنا بنور مخكم للفكرة، فيه معلومات بترتبط ببعض فأنت لازم تكون مجمع عشان متقولش معلومتين عكس بعض، طيب دي كانت حته كده للناس اللي بتحب التاريخ طيب إحنا معنا دلوقتي زوجة جويرية بنت الحارس رضي الله عنها وأرضاها والله تعالى أعلم النبي عليه الصلاة والسلام تزوج جويرية بنت الحارس سنة خمسة من الهجرة ونفس العام اللي النبي عليه الصلاة والسلام والله تعالى أعلم تزوج فيه زينب بنت جحش رضي الله عنها وأرضاها. تمام..

خلينا نبدأ عنوان كده وبعد كده هنفهم ليه العنوان دا؟

جويرية بن الحارس يكفي شهادة عائشة رضي الله عنها وأرضاها حين قالت ما أعلم امرأة قط كانت أعظم بركة على قومها من جويرية بنت الحارس، خلينا ناخذ الكلمة دي وإحنا كده مش فاهمين أي حاجة، وبعد كده هنقرأ ونحكي القصة وهناخذ فوائدها

ونعرف ليه السيدة عائشة قالت الكلام دا قالت: ما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها من جويرية بنت الحارس..

نقف مع الكلمة دي ونعديها ونرجع لها ثاني ساعة ما هتعرفوا السبب هتتسطوا قوي مين السبب؟

أول حاجة مين جويرية بن الحارس؟ مين أبوها؟ ومين قومها؟ وإيه قصتها؟ كيف بدأت حكايتها؟ وإزاي النبي عليه الصلاة والسلام وصل لها؟

مين الحارس هو الحارس بن أبي ذرار، سيد قومه سيد بني المصطلق.. دي لسه موصلنهاش في السيرة لسه شوية سيد بني المصطلق هم اسمهم كده. بني المصطلق. ده سيد قومه ودي بنته.

جويرية بن الحارس لسه مش مسلمة ولا أبوها مسلم ولا أي حاجة بنت سيد القوم فأولاً تخيلوا بنت سيد القوم هتبقى عاملة إزاي؟

- جويرية بن الحارس كانت جميلة جداً.
- كانت رائعة في الأخلاق في الأدب في كل شيء كانت مميزة بنت سيد القوم والإنسان الحقيقة.

خلينا نقف مع الفائدة دي الإنسان دايمًا يعني بيعجبه في العرب حاجة إن المرأة كلما شرف نسبها شرفت أخلاقها.. فيقولك بنت سيد القوم كانت شريفة.

يقولك شريفة يعني إيه؟

خلق رهييب حياء رهييب أدب رهييب سترة عالية جداً متكشفش أي حاجة والإنسان بيبقى يعني زعلان إن عندنا دلوقتي بناتنا كل ما المرأة نسبها على كل ما للأسف أخلاقها نزلت فتلاقي بنات الناس اللي هو مثلاً المناصب العالية بنات الناس الأغنياء للأسف اديكوا عارفين الحال لسه عامل إزاي؟ أخلاق عاملة إزاي؟ طبعا إلا من رحم ربي. في ناس ما شاء الله مية مية لكن الغالب للأسف دلوقتي كل ما المرأة شرفت في النسب أو شرفت في المال كل ما يساوي الحرية والتحرر من الثياب بل ودنو في الأخلاق والصحوبية وحاجات ممكن تصل للفواحش كمان سواء لكن سبحان الله العرب المرأة كلما شرفت كل ما كانت لها أبوها راجل له منصب أو سيد في قومه أو كانت غنية كانت تتميز بشدة الحياة كمالة الثياب اكتمال في الأخلاق مفيش حاجة اسمها حرام ولا علاقات ولا الكلام ده خالص إنما اه عشان كده ده في الحقيقة هو ده شرف المرأة.

أقولكم رسالة حلوة هتعجبكم: المرأة إذا حافظت على حياتها وأخلاقها عارف العرب كان العكس المرأة الوضيعة اللي هي كانت فقيرة وكده والاماء والكلام ده، كان يكثر فيهم سوء الخلق كانت المرأة ممكن تقع في الفواحش ممكن تقع في زنا ممكن مش

مهم ثيابها عاملة إزاي، فاللي عايز أقوله رسالة جميلة بقى توصل لنا إن الحقيقة إن الشرف في الآخر أخلاق فممكن يكون معنا دلوقتي أو إحنا أو حد فينا فقير لكن أخلاقه أخلاق أبناء الملوك بنت حجابها وحياءها أخلاقها وأدبها دي النوع ده حجابك ده مع حيائك مع أخلاقك.

دي كانت بنت سيد قوم في زمن العرب والعكس لو بنت مين في مصر أو بنت مين في أي دولة أو غنية بس لبسها مقطع تلبس عريان مصاحبة ولاد، سيئة الخلق سليطة اللسان دي أخلاق الايماء في زمن العرب المرأة الوضيعة المرأة اللي هي مكش لها مكانه ممكن يبقى دي أخلاقها دلوقتي بقى عندنا سبحان الله حال فقير أخلاق ملوك. وحال ملوك وأخلاق فقراء.

فاشتروا أحوال الملوك وأحوال السادة وأحوال أصحاب النسب العظيم فلو حتى أنت مادياً أو أبوك راجل متواضع ومفيش حاجة يعني مش عيلة كبيرة قوي أو ابويا مهنته متواضعة أو إحنا فقراء ممكن بأخلاقك تشرفي أبوكي ممكن بلبسك تشرفي أبوك ممكن بحيائك تشرفي أبوك اللي يشوفك يقول دي بنت الناس الطيبة وفيه واحدة تانية تعر اهاليها تبقى بنت راجل محترم وبنت عيلة وغنية جداً بس سبحان الله باظت لبسها علاقاتها تمشي مع ولاد، ممكن تزني، ممكن تشرب، ممكن تعر اهله في الساحل، يقولوا دي بنت مين دي؟ دي متربتش رغم إن أبوها راجل كويس وراجل كبراة وياسلام لو اجتمع الاثنين بقى يبقى ده السكر بقى، إن واحدة تكون فعلا بقى شريفة في النسب وشريفة في المال وشريفة في الأخلاق دي بقى فعلا دي بنت الملوك الأصلية بقى..

دي بقى بتبقى زي السكر كده دي بقى جامعة المحاسن كلها سبحان الله يعني. فاللي عايز أقوله عشان كده أنا لو خيرت بين أحوال الملوك المادية وأخلاق الملوك لا، ناخذ أخلاق الملوك ولو في الاثنين حلو لأن المرأة تنكح للاربع يا سلام لو هي حسب ونسب ومال ودين مية مية لكن لو دين ومش لاقى مال ومش لاقى حسب اظفر بذات الدين تربت يداك..

عشان كده العرب المرأة يعني شوف جويرية بن الحارس خد بالك هي دلوقتي كافرة وابوها كافر بس المعدن نضيف أوي تربية عالية جداً عشان كده دي مجرد ما أسلمت على طول وصلت لمنزلة أمهات المؤمنين، ممكن تقول أصل دي مش عائشة بنت أبي بكر طب حفصة بنت عمر ماشي طب عائشة بنت أبي بكر ماشي طب خديجة ماشي. طب سودة ماشي ده جويرية بنت الحارس... شوف دلوقتي الحارس ده عامل إزاي؟

الحارس ده كان من أعداء الإسلام فبنت عدو من أعداء الإسلام طب إزاي مرة واحدة بقت أم من امهات المؤمنين؟ المعدن نضيف أوي خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام ف في ناس كده يا جماعة حتى بنشوف الموضوع ده في الالتزام في ناس

ولاد ناس قوي ولاد ناس متربيين بجد يعني هو مبيصلش هي حجابها مش تمام. مبتصلش بس متربية قوي. بنت ناس أوي الكلمة بحساب الحركة بحساب ملهاش في الشمال. هي اه حجابها مش تمام بس هي مش قليلة الأدب اه مبتصلش بس هي عندها الصح صح والغلط غلط بس هي تايهة عن شوية حاجات دي بقى أو ده لما ربنا بيهديه ويتوب يبقى حاجة روعة في الهداية يا بخته بقى ده بيبقى حاجة فعلا كنز اللي هو الأصل نضيف والمعدن جميل وكمان اتحط عليه هداية بيبقى تركيبة كده مبهرة لان انت في حاجات اتوفرت في أهل ربو فوفروا لك ثلاث أرباع السكة فاضلي بس يلتزم، حجاب، صلاة، دعوة أوف تبقى حاجة جميلة.. كذلك بص المرأة دي متربية تربية عالية جداً أبوها سيد قومه فدي مجرد ما أسلمت وصلت بقت شبه أمهات المؤمنين عشان كده دي حاجة نصيحة خدها معلش إنتم عارفين بفضفض معاكم شوية بس هي نصيحة عامة يا جماعة نصيحة عامة لما نحاول بيبقى قدامنا اختيارات لو قدامنا اختيارات في الزواج سواء في الرجال او في النساء دوروا على الأصل وركزوا على ولاد الناس اللي عندهم أصول اللي عندهم حطة الصح والغلط قوي دي. حتى لو مكانوش في الأول ملتزمين قوي بعد كده التزموا بس دول بتلاقي لهم كده مزاق خاص، لأ الكلام بحساب الناس دي تعرف في الزوق تعرف في الأخلاق تعرف تقدر الناس..

مواقف كده تغيرك بتحس انه في تربية هنا. عارف الناس لما يقولك فلان ده متربي عشر مرات يعجبني قوي. دوروا على الناس اللي متربيين عشر مرات دول لو لقيت زول ملتزم او عوا تفرطوا فيه ده بيبقى تحفة. أنتم عارفين بقى لما في مشكلة أصلاً في التربية وبعد كده بيبقى في التزام بيبقى في مقاومة شديدة يعني بحاول بيبقى الشخص ده بيحاول بيبقى كويس بس للأسف إن هو كان طالع من الاول مكنش مهذب قوي بيقتد يعاني فترة في التزامه بس في كثير منهم بينجح تمام وأحياناً بقى بيبقى بعض المشاكل والأمراض كده اللي بتاخذ وقت في الحل..

المهم يعني دي نصيحة سريعة كده بس عايز أقولكم جويرية بن الحارس بنت ناس قوي تربية عالية جدا يعني. المهم كانت مازالت على الكفر وأبوها هتشوفوا الحارس بن أبى ذرار ده قصته ايه مع بعض دلوقتي.

خلينا نشوف هي اتجوزت مين؟ هي اتجوزت قبل كده؟ اه اتجوزت وعلى فكرة النبي عليه الصلاة والسلام مخدش واحدة بكر في حياته إلا عائشة رضي الله عنها وأرضاها كل زوجاته كانوا أرامل كانوا متجوزين قبل كده وازواجهم ماتوا عنهم وده هنتكلم عليه كمان شوية.

أولاً مين اللي اتجوزها؟

اتجوزها مسافع بن صفوان وده كان من خزاعة ده كان زوجها الأولاني طبعاً بني المصطلق دول قوم كده يعني ايه حوالين المدينة، فالنبي عليه الصلاة والسلام العهد

المكي عدى وهاجر النبي عليه الصلاة والسلام وبنى المسجد وعمل الإخاء وبدأ ده عمل معاهدات مع اليهود، ومشت الحياة وغزوة بدر وغزوة أحد وبدأ يعطو ويكبر شأن النبي عليه الصلاة والسلام وصارت بني قينقاع حصل مشاكل مع بني قينقاع طردهم، مشاكل مع بني النضير وطردهم، وبدأت العرب حول المدينة تشعر بالخطر. النبي عليه الصلاة والسلام شأنه بيكبر وفي خطر كبير عليهم وبالتالي بدأ الناس تتحرك. وهنا بدأ يتحرك الحارس ابن أبي ذرار ويشعر بخطر على نفسه وعلى قومه وقرر إن هو يواجه النبي عليه الصلاة والسلام، ويحارب النبي عليه الصلاة والسلام فأرسل إلى قبائل العرب لكي يجمعوا الجموع ويوحدوا الصف لكي يقاتلوا النبي عليه الصلاة والسلام تخيلوا دي البداية يعني سبحانه الله رب ضارة نافعة ولعل المنحة تكون داخل المحنة أبوها ده داخل يحارب النبي عليه الصلاة والسلام النبي عليه الصلاة والسلام كالعادة وزى ما شفنا في السيرة كتير قبل كده شفنا إن النبي عليه الصلاة والسلام فيه ميزة رهيبه جدا. دايمًا بنشوفها إن هو عمره ما كان رد فعل. النبي عليه الصلاة والسلام هو اللي يبدأ على طول يعمل الفعل هو.

ثانياً عنده استخبارات عالية جداً النبي عليه الصلاة والسلام لما الحارس ابن أبي ذرار عمل كده كان الخبر وصل للنبي عليه الصلاة والسلام، كان له عيون في كل حته عليه الصلاة والسلام بينقلوا له الأخبار اللي حوالين المدينة. وصله الخبر بسرعة فالنبي عليه الصلاة والسلام لسه هنستنى لما يجي لنا الحارس، النبي ده جمع الجموع وجمع الصحابة وقرر إن هو يغزو بني المصطلق وخذ معه السيدة عائشة في الغزوة دي وفعلاً تحرك النبي عليه الصلاة والسلام في جيش من الصحابة يلا بنا هنروح بني المصطلق علشان نغزوهم، الحارس بن أبي ذرار عرف إن النبي عليه الصلاة والسلام أتتحرك فأرسل عين هو كمان أرسل العين عشان يعرفوا الجيش عامل إزاي حجمه عامل إزاي الصحابة قبضوا على الراجل العين اللي بعته الحارس أبي ذرار وقتلوه وعشان يخوفه بني المصطلق. وصل الخبر إلى بني المصطلق ووصل الخبر للحارس بن ذرار طبعاً خاف والعرب اللي كانوا متجمعين حواليه خافوا لدرجة إن هم سابوه سبحانه الله وبعد كده النبي عليه الصلاة والسلام وصل إلى بئر ماء في بني المصطلق. بئر الماء ده اسمه المريسيع عشان كده في السيرة هتلاقوا كتب السيرة اسمها غزوة بني المصطلق واسمها غزوة المريسيع

إيه الموريفيع ده؟

اسم الماء اللي النبي عليه الصلاة والسلام وصل إليه.. ده اسمه هو الماء كده. زي ما نقولوا مثلاً نافورة المنشية يعني إيه؟ أي حاجة.

فهو الماء اسمه الموريفيع فالغزوة بتسمى الموريفيع وبتسمى بني المصطلق زي ما نقول كده إسكندرية والمنشية.

أحياناً ممكن نقول حادثة المنشية، حادثة اسكندرية هي بتتسمى بني المصطلق زي اسكندرية كده وبتتسمى الموريفيع باسم الماء اللي وقف عليه النبي عليه الصلاة والسلام.

النبي عليه الصلاة والسلام حضر جيش قوي وكان عامل كتيبة للمهاجرين وكتيبة للأنصار....

كتيبة المهاجرين كان عليها أبو بكر الصديق، كتيبة الأنصار كان عليها سعد بن عباد و هيخش دخل على بني المصطلق وفي ديارهم فما هم ما فروش.

وفعلا بدأ يحصل معركة لكن معركة كانت بدأت بالنبال. فبدأ الفريقين يرموا بعض بالنبال والموضوع ما طولش.. فالنبي عليه الصلاة والسلام راح حمل عليهم حملة رجل واحد فكانت النصر كانت النصر وقتل منهم كثير قتل من بني المصطلق عدد والباقي استسلم واتأسر فحصل أسر كبير في الرجال وحصل أسر كبير في النساء والأطفال غنائم ضخمة جدا للنبي عليه الصلاة والسلام ...

لكن المهم في القتلى أهم حد قتل بالنسبة لي هو زوج جويرية بنت الحارث اللي هو مسافع ابن صفوان اتقتل في غزوة بني المصطلق.

فكده جويرية خلاص بلا من غير زوج.. جويرية بنت الحارث كانت في السبي.

طب تعالوا نقول لكم الغنيمة كانت عاملة إزاي أصلاً؟

الغنيمة كانت عبارة عن:

- أولاً: عدد الأسرى الرجال كانت ٧٠٠ أسير من الرجال.. عدد وطبعا كان فيه نساء كثير سباهه وكان فيه أطفال كثير.
- عدد البعير الجمال اللي خدوها غنيمة في الغزوة دي ٢٠٠٠ بعير.
- عدد الشياه اللي هو الخرفان والمعيز وكده ٥٠٠٠ شاة غنيمة كبيرة لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام لما رجع المدينة انتعشت بالغنيمة دي فاق وكده المدينة فاقت.

المدينة دي إن هم كانوا الفلوس مش قد كده فالغنيمة دي فوقت المدينة جامد فوقت المدينة جامد.. المهم أنا عندي أهم حاجة عندي وخدوا بالكم هو الحارث ابن ضرار ما اتقتلش، ما اتقتلش وسلم وما إتأثرش لا قتل ولا اتأسر.

يبقي أنا عندي ثلاثه الحارث لا قتل ولا إتأسر، جويرية اتأسرت بس ، جوزها مسافع بن صفوان اتقتل.

النبي عليه الصلاة والسلام وكان عادة ييقيم الغنائم على الصحابة والسبي ييقسمه
برضو كل واحد بيبقى ايه له يعني بالقرعة كده بياخد نصيبه.

المهم قسم الغنائم على الصحابة ببوزع السبي ده عشان هيبقوا رقيق وعبيد والكلام
ده فجويرية بنت الحارث كانت في سهم ثابت بن قيس.

ثابت ابن قيس الانصاري ثابت بن قيس حاجة كبيرة في الأنصار ويعتبر كانوا بيسموه
خطيب الأنصار، كان رجل فاضل شهد له النبي عليه الصلاة والسلام بالجنة.

المهم جوهريه بنت الحارس طبعاً شق عليها هذة بنت سيد القوم وهي كده كده غنية
في اللي فيه اللي يقدر ايه يعني لو لو بس قومها بعثوا فلوس هيشتروها تاني، فشق
عليها ذلك إن هي تبقى أسيرة عند ثابت بن قيس، فكلمت ثابت بن قيس إنها تشتري
نفسها فطلب منها تسع أوراق من ذهب فوافقت وفتت.

بس الفكرة إن هي عايزة حد يساعدها حد يساعدها إنها تنفذ المهمة هتتصرف ازاى
دلوقتي؟ هي أسيرة بس هي تقدر لو أبوها جه هيشترىها.

فعايزة حد يساعدها إن تتم الموضوع ده، فما كان منها إلا أن ذهبت للنبي عليه
الصلاة والسلام.. خدوا بالكم كل ده جويرية بنت الحارث متأثرة بالإسلام جداً وشافت
أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام وشافت الصحابة وشافت أخلاق المسلمين وقارنت
بين اللي بتشوفه دلوقتي من أخلاق الصحابة والمسلمين وبين حال قومها وحال أبيها
والكلام ده.

قبل الإسلام أحبت الاسلام بدأت تتكلم بالإسلام ذهبت إلى النبي عليه الصلاة والسلام
وقالت يا رسول الله إني.. وأعلنت إسلامها للنبي عليه الصلاة والسلام إن شاء الله.

قالت يا رسول الله إني قد أسلمت وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله.

سبحان الله استنار قلبها بالإسلام وبعد كده طلبت من النبي عليه الصلاة والسلام إن
يساعدها قالت إن وقعت في سهم ثابت ابن قيس وقد طلبت منه يعني ان اشترى نفسي
فاتفق معي على كذا وكذا وأريدك يا رسول الله أن تساعدني على سداد ديني حتى
أكون حرة..

فالنبي عليه الصلاة والسلام فكر فوجد إنها فرصة كويسة فقال لها **عليه الصلاة
والسلام... هل لك في خير من ذلك؟**

هل لك في خير من ذلك أحسن من كده؟

قال وما هو يا رسول الله؟

خلاص هي أسلمت.

قالت ما هو يا رسول الله؟

فلما النبي عليه الصلاة والسلام رأى إن هي أسلمت أصلاً فكان عنده فكرة إن هو عليه الصلاة والسلام سبحانه الله لعل إسلامها مع زواجه منها يعمل أثر كبير على قومها.

قال لأقضي عنك أنا كتابك وأتزوجك. يبقى ده الصداق بتاعها فجعل عتقها صداقها يعني أنا أدفع تمنك واتزوجك وأجعلك حرة وأتزوجك ويبقى هو ده مهرك.. طبعاً أنتم متخيلين أصلاً فرحة السيدة جويرية بهذا الخبر يعني كادت أن تطير من الفرح كادت أن تطير من الفرح رضي الله عنها وأرضاها **وقالت نعم نعم.**

خد بالك من حاجة السيدة جويرية ما كانش اسمها جويرية كان اسمها برة فاكرين زينب بنت جحش رضي الله عنها وأرضاها كان اسمها برة برضو.

فالنبي عليه الصلاة والسلام غير اسم برة إلى زينب والمره دي غير اسمها ما كانش اسمها جويرية هي كان اسمها برة فسمها النبي عليه الصلاة والسلام جويرية.

◀ خلينا نحكي قصة موازية علشان برضو قصة الزواج ده في قصة موازية كده حصلت: النبي عليه الصلاة والسلام كان بيتعامل فيه مع جويرية بنت الحارث وبيتفق معها إنه هيدفع تمنها لثابت بن قيس ويحررها ويجعلها حرة ويكون ده مهرها ويتزوجها عليه الصلاة والسلام كان أبوها اللي هو الحارث ابن أبي ضرار جاي ومعه أبل كتير علشان يشتري برة أو جويرية لإن طبعاً بنت سيد القوم مش ممكن تفضل هو ده اللي بقول لكم هي كده كده كان حد هيجي يشتريها بس هي ما كتش عارفة أمتي هيحصل وفعلاً الحارث بن أبي ضرار وصل قرب المدينة ونزل عند وادي اسمه العقيق..

المهم قعد شوية عشان هيخش المدينة خلاص بالإبل عشان يشتري جويرية ففي اتنين من الإبل عجبوه يعني عارف أنت لما هيدي النبي عليه الصلاة والسلام حاجة وبعد كده في اتنين النبي صعبانين عليها الحلوين أوي شكلهم حلوين أنا أشيلهم لي دول خد الإثنين الإبل دول ربطهم في شعب في وادي العقيق ربطهم وقال وأنا راجع هأخذهم دول عاجبني مش هقدر أسيبهم وفعلاً دخل على النبي عليه الصلاة والسلام ودخل عليه على طول في الموضوع على طول قال يا محمد أخذتم ابنتي وقد جئت بفداء لها وقد جئت بفداء لها جايب لها بغير أنا جاي اشتري جاي اشتري بنتي وتحرروها.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام فأين البعيرين الذين غيبتهما بالعقيق؟

قال له في اتنين كده ما جوش اه خبتهم فين؟

قال فاين البعيرين الذين غيبتهما بالعقيق؟

فقال الحارث بن أبي ضرار أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله والله يا رسول الله ما أطلع على ذلك أحد إلا الله.

المهم بقى أسلم الحمد لله الحارث بن أبي ضرار أسلم بس برضو هو لسه ما يعرفش اللي حصل فقال له معلش أنا هروح أجيبهم وراح جاب البعيرين اللي هو خباهم واكتمل البعير قال له يلا خد البعير وأنا عايز بنتي برضو مهما كان..

فقال عليه الصلاة والسلام له أرأيت لو خيرناها؟

ايه رأيك نجيبها ونخيرها تحب ترجع معاك ولا تفضل معانا؟

يا ريت أكيد هتختارني يعني دا أنا أبوها يعني فهنا بقى فهم اللي حصل إن النبي عليه الصلاة والسلام عرض عليها الزواج واشتراها من ثابت بن قيس وهي وافقت.. فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام تختاري مين؟

فقالت اخترت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهنا أعتق النبي عليه الصلاة والسلام وتزوجها بإذن طبعها الحارث بن أبي ضرار وهنا بقى حصل الموقف هي كان عمرها كام سنة لما تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام كان عمرها حوالي خمسة وعشرين سنة.

البركة بقى بص قالت ولما علم الصحابة في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بنت سيد بني المطلق جويرية بنت الحارث طبعها بنت سيد بن المصطلق يبقى كده النبي عليه الصلاة والسلام نافذ بني المصطلق وطبعها الأسرة اللي هم معاهم فيهم عمها وخالها وابن خالها وابن خالتها وابن عمتها وابن ابن خالتها يعني كل اللي هنا مع أصحاب بقى وحبائب وقرائب.

فالصحابة يعني إزاي أنا يبقى النبي عليه الصلاة والسلام يجوز واحدة وخالها أسير عندي أو أخوها أسير أو ابن خالها أسير عندي.

يا جماعة دول نسايب النبي يا جماعة ما يصحش كده فاجتمع الصحابة وقالوا والله ما ينفع أبداً ما ينفع أبداً النبي عليه الصلاة والسلام يناسب ناس وأحنا نأسر نسايبه؟

فاتفق الصحابة كلهم على إن يعتقوا كل أسراهم من عزوة بني المصطلق فأعتقوا جميعا ودخلوا في الإسلام جميعا.

قالت عائشة فاعتق في ذلك اليوم أهل مائة بيت، اعتقوا في ذلك اليوم ودخلوا في الإسلام فحينها قالت عائشة والله ما امرأة قط كانت أعظم بركة على قومها من جويرية بنت الحارث بسببها أبوها أسلم وقومها اسلموا قومها اعتقوا بسبب جويرية بنت الحارث هذه المرأة الطيبة الطاهرة المباركة سبحانه الله!

وعايز أقف هنا المعلومات قلت له خلاص كمان شوية وهي إن إحنا نلاحظ النبي عليه الصلاة والسلام ما يجد في صدره أي شيء إن هو يتزوج امرأة أرملة بل كل زوجاته أرامل عليه الصلاة والسلام ما عدا عائشة رضي الله عنها وأرضاها بس بنشوف حتى دي كمان أرملة جوزها كان كافر.

مسافع بن صفوان كان كافر.

يعني الزوج الأولاني كان كافر مش مثلا كانت متزوجة جعفر ابن أبي طالب ولا متزوجة مثلا يعني ايه؟

مش كان زوجة صحابي هو خد الزوجة بعديه مثلا لأ دي بقى كان زوجها مسافع بن صفوان كان كافر وحارب النبي عليه الصلاة والسلام ما في صدره شيء عليه الصلاة والسلام ايه المشكلة؟

وإحنا عندنا كارثة مجتمعية يا جماعة إحنا بنقيم المرأة اللي عندنا المرأة أرملة دي ما فيها عيب.

كذلك المطلقة دي فيها مشكلة وإحنا دخلنا في درس زينب بنت جحش قبل كده إن إحنا قلنا مش ضروري إن تكون امرأة مطلقة إن يكون فيها مشكلة ممكن يكون الطلاق بسبب أنه ما فيش ألفة حصلت يعني سبحانه الله يعني الإثنين مش مناسبين لبعض لا هي وحشة ولا هو وحش فضلا عن الأرملة.

طب الأرملة دي ذنبها ايه؟

الأرملة دي زوجها مات اصلا يعني مش اتطلقت ولا زوجها عايز يطلقها ممكن تقول ايه فيها حاجة؟

طب زوجها ميت مات هي ذنبها ايه؟

زوجها مات ليه إحنا نبص لها على إن هي في حاجة فيها مشكلة؟

المرأة يا جماعة تقيم من حيث هي بمعنى أنا اشوف أخلاقها بشوف دينها بشوف أدبها بشوف يعني سبحانه الله يعني النبي عليه الصلاة والسلام يعني من أسعد زوجاته الزواج بزینب الزواج بجويرية الزواج بصفية سبحانه الله!

فلا يعيب المرأة أن تكون الأرملة أو أن تكون مطلقة.

وإن كان القاعدة طبعاً البكر طبعاً تبقى أحسن وبتاع فمن حيث اللعب والهزار والكلام ده لكن مش معنى كده إن الثانية فيها عيب، إحنا اه بنقول البكر بالنسبة للزواج مثلا أفضل يتزوج بكر..

لكن هل معنى ذلك إن المطلقة معينة أو الأرملة معينة؟

لو كان في ذلك ما تزوج النبي عليه الصلاة والسلام أرملة، بل الصحابة كان ممكن دا يطلق الثاني يتجوزها على طول كانت تزواج المطلقات عادي جدا ويتزوج الأرامل عادي جداً بل يمكن الواحد أرملة تبقى النهاردة المرة يبقى النهاردة مستنيها

تخلص العدة بس ونفسه بها شوف المرأة كانت فيه نساء سبحان الله هي كنز كنز، وبرضو دي رسالة للمرأة يعني مش تأخدي كلامي ده تقول أيوة يا شيخ قل لهم ما لها المطلقة؟ مالها الأرملة؟

أنا مش معنى كده إن أنا بقول إن كل مطلقة حلوة وكل أرملة حلوة، أنا بقولك اللي ممكن تخلي نفسك كويسة ممكن تعيدي نفسك بس مش عيبك هيكون إن أنتي مطلقة أو أرملة العيب هيبقى فيكي أو الميزة هتبقى فيكِ اصنعي نفسك بدينك أولاً لبسك حياتك أخلاقك علمك سمعتك، حسن تفاعلك.

هتكوني مرغوبة وساعتها كله هيتغاضى عن طلاق أو أرملة أو الكلام ده.

ورسالة للرجال تغاضوا عن هذه الأمور، فلو عندك الفعل قدامك واحدة كويسة مطلقة هتلاعبها ممكن تكون معك أنت ممتازة، أنا أعرف ناس كثير تزوجوا مطلقة حياتهم سعيدة جداً معها حياتها مع زوجة الأول كانت جحيم بس سبحان الله هي مش مناسبين لبعض تزوجت واحد ثاني اللهم بارك حياة رائعة. فضلاً عن الأرامل.

فأنا عايز أقول يعني ايه يا جماعة؟

رسالة مجتمعية يعني مجتمع مليء بالمطلقات والأرامل من يتزوج هؤلاء؟ وبالتالي المرأة هي مرغوبة في أخلاقها وحياتها وأدبها مش إن هي تقلع حجابها وتقعد تنمايع دا غلط.

بالعكس المرأة خد بالك أقولكم بقى على حاجة إحنا يا جماعة معشر الرجال أنا أعرف ناس كويسة والناس مش كويسة، الناس اللي مش كويسة لما تيجي تتجوز بتجيلي وتقول لي يا شيخ علاء دور لنا واحدة كويسة فالرجال ممكن المرأة اللعوب يلعب بها لكن ما يجوزهاش لما يجوز يقول لك لا أنا عايز واحدة لا دي في وشي دي مراتي دي هتربي عيالي شوفلي واحدة شيخة.

خد بالكم الراجل لما هيفكر في زوجة غير لما يفكر في واحد هيلعب بها لما أنتي تبقي غالية وتبقي ممتنعة وتبقي مشهورة بالأدب والأخلاق والدين والتبعل وتعرفي تظبتي بيتك وبتاع وألف من يتمناكي وهيجيلك الكويس.

المهم يعني دي خاطرة كده في وسط زيجات النبي عليه الصلاة والسلام الواحد بيستغرب هو ايه اللي منعه يتجوز يعني أباكار عليه الصلاة والسلام سبحانه الله!

عادي امرأة جميلة، امرأة حسنة الخلق اللي يعيبها أرملة ايه المشكلة؟ اتجوزها برضو عليه الصلاة والسلام اتجوز جويرية، اتجوز صافية كل زوجاته كان أرامل إلا عائشة.

دخل النبي عليه الصلاة والسلام عليها وكانت في سعادة ما بعدها سعادة فأنا عايز أقف مع السيدة جويرية واقفة.

من السيدة جويرية خدوا بالكم طالعة منين؟

دي بنت سيد القوم.

يعني كانت عايشة في قصر المرأة دي كانت غنية جداً بنت سيد قومها راحت مرة واحدة انتقلت تعيش في حجرة ما هي دي بيوت النبي عليه الصلاة والسلام وما ميزهاش بأي حاجة ما قالش والله دي بنت السيد بني مصطلق عامل لها قصر، أي حجرة دي بتاعتي ده ظروف دي وديت حياتي. تقبلي كده؟

طبعاً قبلت هو في أحلى من واحدة تشوف وجه النبي عليه الصلاة والسلام والله الدنيا بما فيها وجه النبي عليه الصلاة بس انظروا الى النقلة دي ما أثرتش فيها، لأن هي راضت بزواج حسن الخلق برضو لسان المرأة ممكن مستواك الاجتماعي نازل شوية لما اتجوزت بس زوجك راجل ما شاء الله سكر جميل تقى نقي طيب والله أحلى من الفلوس وأحلى من البيوت ياما بيوت واسعة وفلوس ما لهاش عدد والله ما يطيقوا بعض جحيم ناس شايفاهم راكبين عربيات ورايحين وجايين وهم مش طايقين بعض.

وبيوت على قد حالها بس كلها خير وسعادة عشان الإنتين معاملتهم حلوة مع بعض يضحكوا في وش بعض الكلمة الحلوة الموقف الحلو، ما بالك بقى لو الزوج النبي عليه الصلاة والسلام كله يهون مش مشكلة أعيش في أوضة صغيرة بس أشوف وش النبي عليه الصلاة والسلام.

اللهم بارك اللهم بارك.

جويرية النبي عليه الصلاة والسلام كان بيحب يعلمها أوي، واضح إن هي كانت مجتهدة أنت عارف المعلم لما يلاقي عنده تلميذ مجتهد بيحب يميزه كذا ويديله شوية معلومات يعني.

فكانت جويرية من ساعة ما أسلمت باين عليها الاجتهاد أوي في العبادة الاجتهاد في الطاعة، الأدب والأخلاق وطبعاً هي بنت ناس أوي يعني.

كانت ما شاء الله حريصة على إنها تتعلم عايزة تتعلم، فكان بيميزها بشوية حاجات كدا، فغار عليها يوماً النبي عليه الصلاة والسلام يوم جمعة دخل عليها لاقاها صايمة قالها أنتي صومتي النهاردة قالتله أه فقال أصمتي أمس صمتي يوم الخميس فقالت له لا، قالها ناوية تصومي بكرة، قالت له لا مش هصوم بكرة، قال فأفطري إذاً فعلمها إن ما ينفعش تصوم يوم الجمعة لوحده عايز أصوم يوم الجمعة لوحده يا تصوم يوم قبله يا تصوم يوم بعده.

مرة تانية عشان تعرفوا قدر جويرية في العبادة بصوا النقلة اللي انتقلتها المرأة الصالحة مش مشكلة إن يكون اتأخر التزامك مش مشكلة تكون التزمت على كبر دي واحدة التزمت وعندها خمسة وعشرين سنة اهي.

بس على طول ما شاء الله انطلقت سبقت اللي سبقوها بصوا بقى الموقف ده مر عليها النبي عليه الصلاة والسلام مرة في أول النهار فوجدها في مصلاها كانت هي عاملة لنفسها مصلية كده ميزة جميلة تعملي لنفسك ركن في البيت كده للصلاة بصي الرواية دي عليها في مصلاها عاملة نفسها ركن اسمه ركن الصلاة ركن الازكار عدى عليها فسبها لاقها بتذكر ربنا فسابها وراح مشوار طويل ورجع في وسط النهار على الظهر كده راجع أمتي؟ على الظهر عليه الصلاة والسلام لقاها قاعدة في نفس المكان ما اتحركتش ولسه بتذكر ربنا. يعني قاعدة كم ساعة؟

ولا أربع خمس ساعات على الوضع ده.. مين تقدر تعمل كده؟

مين تقدر تسبب موبايها وتقعد أربع خمس ساعات تزكر ربنا؟

مين تقدر إن هي تلزم نفسها في أورد بالحجم ده في زمننا ده؟

بتقعدوا على الموبايلات بالتمن ساعات والأذكار أي كلام والورد يلا نخلص وقيام الليل ربع ساعة، قاعدة من أول النهار لغاية قرب الظهر تذكر ربنا فراح راجع عليها انبهر الصراحة انبهار. ايه ده! ايه الجمال ده!

جويرية ايه الجمال ده! بس برضه قال يديها حته كده معلومة.

فلقى هل أنت ما زلت يعني منبهر قال ما زلت على الحالة التي تركتك فيها يا جويرية؟ قالت له اه من ساعة ما سبتني وأنا قاعدة كده الله أكبر ما شاء الله قال لها بقى هديكي هدية، "ألا أعلمك كلمات تعدل ما قلتي.. يعني شوفي اللي أنتي عملتيه أقولك حاجات تساوي اللي أنتي قولتيه كله" قولي سبحان الله عدد خلقه ثلاثاً، سبحان الله رضا نفسه ثلاثاً، سبحان الله زنة عرشه ثلاثاً، سبحان الله مداد كلماته ثلاثاً

◀ وفي رواية قال لقد قال لها أنا بعد ما سبتك قلت كلمات تعدل ما قلولتي أنا قولت كلمات تعدل ما قولتيه اللي قلتيه كله أنا قولت في ذكر واحد قالت له ايه الذكر اللي أنت قولته ده؟ **قال قلت سبحان الله وبحمده عدد خلقه.**

السيدة جويرية رضي الله عنها وأرضاها روت أحاديث وروى عنها الصحابة له في السنة سبع أحاديث روى عنها ابن عباس وروى عنها عبدالله بن عمر وروى عنها جابر بن عبدالله رضي الله عنهم جميعاً.

مات النبي عليه الصلاة والسلام وأصاب جويرية من الحزن ما أصابها وعاشت طيبة نقية تقية عابدة صوامة قوامة عالمة في عهد الصحابة الكرام والخلفاء الراشدين عدى عليها كل الخلفاء وشهدت خلافة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ثم تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية وماتت في خلافة معاوية رضي الله عنه وأرضاه وماتت سنة خمسين من الهجرة وكان عمرها سبعون عاماً.

سبعون عاماً عاشتها وعاشت منها يعني من سن خمسة وعشرين لسبعين عاشت أما للمؤمنين عاشت في طاعة الله سبحانه وتعالى فرضي الله عن أمنا جويرية بنت الحارث.

◀ خلونا كده في باقي الوقت بسرعة

ناخدوا سيرة أمنا الجميلة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وأرضاها.
رملة بنت أبي سفيان بنت أبي سفيان اسمها رملة.

طب هي اسمها أم حبيبة ليه؟

عشان عندها بنت اسمها حبيبة الموضوع بسيط جداً فهي أم حبيبة وهي رملة ما تلغبطوش تمام زي أم سلمة اسمها هند صح؟

فهي أم حبيبة بس اسمها رملة بنت أبي سفيان بنت رأس الكفر في بعض الأوقات قبل إسلامه، قائد جيش أحد كان من أشد الناس على المسلمين دي بنته ما حدش بقى يقول لي الظروف وما حدش يقول لي أصل أنا طالعة من عيلة معلش أصل كانت ظروفنا أنا أعمل ايه؟ ما أنا ذنبي ايه إني طلعت في عيلة كده؟ لا معلش بنت أبي سفيان أسلمت.

المانع ما فيش أي مانع الظروف قال لي لا:

- ابن سيدنا نوح كافر.
- مرات سيدنا نوح كافرة.
- عم النبي عليه الصلاة والسلام عم أسلم وعم كفر.

هي المسألة قلوب والمسألة بيد الله سبحانه وتعالى طب انت الظروف صعبة وأردت الخير ربنا أراد يهديك والله مش بيضل حد ولو أنت في أحسن ظروف كل عيلتك شيوخ وربنا أراد لك ما أرادش بيك الخير والله ما يهديك حد.

عاشت رملة مع ابيها قطرة، وقبل النبي عليه الصلاة والسلام تزوجت عبيد الله بن جحش.

مين عبيد الله بن جحش؟

أخو عبدالله بن جحش هو أخو زينب بنت جحش، يبقى ده عبيدة بن جحش ده ابن أميمة عمة النبي عليه الصلاة والسلام أميمة بنت عبدالمطلب عمة النبي عليه الصلاة والسلام، ف عبيدة بن جحش يبقى ابن عمة النبي عليه الصلاة والسلام وده كان متجوز رملة بنت أبي سفيان ده في البداية حلو؟ وعارفين إحنا عبدالله بن جحش هو أول واحد أسلم في العيلة زي ما قولنا قبل كده ورجعها كل عيلته فأسلم عبيد الله بن جحش أسلمت زينب بنت جحش حملة بنت جحش وأم حبيب وحملة تزوجت مصعب وأم حبيبة تزوجت عبدالرحمن بن عوف الكلام ده قلناه المرة اللي فاتت.

بعد ما عبيد الله بن جحش كان أصلاً متزوج رملة بيتهالي سفيان في الوقت دوت كان زوجها بالفعل فلما هو أسلم هي أسلمت فكانت من أوائل من أسلموا من أوائل من أسلم تخيلوا معايا بقى يعني أم حبيبة هو اتجوزها متأخر وهنشوف اجوزها أمتي بس هي كإسلام هي أسلمت من بدري جداً مع عبيد الله بن جحش جوزها.

أبو سفيان جن جنونه عرف إن بنته أسلمت حاول يصدها على قد ما يقدر ما فيش حاول يمنعها عن الإسلام ما عرفش، تخيلوا بنت قدرت تقاوم أبو سفيان أبو سفيان قائد أحد يعني فعل الافاعيل بالمسلمين ما قدرش على بنته

بنته قدرت تقاومه شوفوا يعني بس بأدب وأخلاق لم يثبت إن هي اساءت الأدب معه ولا خناقات ولا بتاع بس ثباتها اقتناعها باللي هي بتعمله بكل احترام انا مش هرجع عن اللي انا بعمله وفعلاً أبو سفيان يأس إن هو يقدر إن هو يرجعها، وللأسف إن أبو سفيان تخلى عنها بعد كده وسابها هي وجوزها عبيد الله بن جحش تعرضوا للإيذاء من قريش واتأذت جدا جدا هي وجوزها واستحملت رضي الله عنها وأرضاها لدرجة إن أول ما النبي عليه الصلاة والسلام أذن في الهجرة للحبشة هاجرت هي وعبيد الله ابن جحش كانت هجرتها قصتها صعبة وتعبت جداً في الهجرة.

عارفين تعبت ليه؟

لأنها كانت حامل بحبيبة اللي هي بنتها بقى اللي هي بتسمى بها أم حبيبة تخيلوا كانت حامل في حبيبة تخيلوا هجرت على الوضع ده يا جماعة..

أنتي عملت إيه عشان تحافظي على التزامك؟ انتي تعبت قد ايه عشان تحافظي على حجابك وحياتك أنتي اتقدمت إيه عشان تقولي أنا يعني رغم الظروف التزمت؟ إحنا بنبيع من أقل حاجة، إحنا خفاف قوي إحنا ما بنقاومش أصلاً، إيه اللي عملناه عشان نقول يا رب أنا اختارتك يا رب يا رب أنا اختارتك يا رب يا رب أنا بنت الإسلام أنا قاومت أنا عملت.

واحدة تعبت قاومت أبوها قاومت قومها هاجرت الحبشة وهي حامل في حبيبة وكانت هجرة صعبة صعبة وشوف بقى المحنة اللي هتحصل لسه محنتها هتطول رضي الله عنها وارضاهها.

وصلت إلى الحبشة حلو؟ تقول خلاص الدنيا هتخلو معها طبعاً اتعرضت هي وكل الناس للمحنة بتاعة عمرو ابن العاص لما عمرو ابن العاص يعني كان كان وصل لهم وكاد إنه يوقع بينهم وبين النجاشي كانت أيام صعبة جداً والمصريين كانوا مهتدين إنه لو فعلاً عمرو العاصي نجح في مكروا هيطردوا من الحبشة هيرجعوا لقومهم.. ربنا ستر وعدى الموضوع وجعفر بن أبي طالب قدر يقاوم عمرو ابن العاص ويقنع النجاشي بموقفه بل أقنعه بالإسلام واحبطت خطة عمرو ابن العاص والحمد لله الحمد لله وأسلم النجاشي كمان ده الجمال إن النجاشي أسلم بسبب جعفر بن أبي طالب، فبدأ عمرو بن العاص قصي حنين إلى قريش تقول خلاص الدنيا اخلوت مع أم حبيبة عيشي بقى هنيئة في ملك النجاشي عيشي طيبة عيشي انت وجوزك في سعادة سبحان الله ! بيتلى المرء على قدر دينه تقول خلاص الدنيا اخلوت سبحان الله ما لحقتش يعني هي في بلاء من يوم أسلمت وهي في ابتلاءات رهيبة عشان كده المكافأة كانت كبيرة قوي يا جماعة مكافأة كانت كبيرة قوي المرأة دي تعبت قوي.. أقول لكم تعبت إزاي؟ المكافأة في الآخر كانت الرسول عليه الصلاة والسلام.

بس شوفوا تعبت قد إيه؟ إحنا قلنا أسلمت قاومت قومها أبوها وتعبت في الهجرة جداً وتعبت بسبب المكر اللي حصل عليهم في الحبشة تقول خلاص الدنيا هتتور أهي خلاص عيشي بقى واعبدوا ربنا زي ما أنتم عايزين في الحبشة

هي الوحيدة اللي حصلت لها المصيبة صعبة جداً جداً، تتخلوا هي المصيبة؟ المصيبة زوجها عبيد الله ابن جحش عبيد الله ابن جحش انتوا عارفين الخمرة كانت لسه مش حرام في الوقت ده كان بيشرب خمر وبتاع وللأسف كان بيجالس النصارى كثير في الحبشة وقاعد مع النصارى والنصارى لعبوا في دماغه وتنصر عبيد الله بن جحش. يا الله! بعد كل ده أنا عملت كل ده عشان أهرب بديني وأهرب ببنتي وأهرب من أبويا وأعيش بقى حياتي مع زوجي في طاعة ربنا.. جوزها يرتد

رسالة لكل واحدة جوزها مش صالح جوزها مش ملتزم زيها لكن في أم حبيبة الاسوة وصبرت والمشكلة مش كده بس ده هو بدأ يقنعها بالتنصر وبدأ يعني يجاهدها على دينها وخيرها في الآخر لما يأس منها يخيرها لـ إما تنتصري أو أطلقك. سبحان الله

أم حبيبة كان زمان رأت رؤية ما كانتش عارفة تفسيرها مرة رأت رؤيا شافت جوزها في المنام في أبشع صورة شافت جوزها في المنام هي ابشع صورة فهمتش في ساعتها وقامت فزعة من نومها مش عارفة ليه شافته كده الآن فهمت.

القوم الثاني بعد ما قاومت أبوها قاومت زوجها امرأة اتعرضت لضغوط رهيبه جدا أسرية: الأب ضغط عليها وقاومت الأخ ضغط الأخ طبعاً هو معاوية هو معاوية برضه يعني أكيد ضغط عليها في البداية تمام؟ قبل إن يسلم وبعد كده دلوقتي الزوج يعني تعرضت لضغوط من الأب قاومت للأخ قاومت من قومها قومها من زوجها دي أصعب بقى يعني الزوج كمان يعني الاب على الأقل في بيته الأخ هيروح طب جوزي أعمل إيه؟ دا قاعد معايا ودي من ابتلاءات المرأة إنها تبتل في زوجها صعب فعلاً فعلاً لا ليه قوامه وأحياناً بيصعب التخلص وأحياناً نراه صعب وفي الآخر قال لها يا تطلقي يا تنتصري، فلم تفكر واختارت الطلاق وفعلاً طلقها عبيد الله بن جحش. سبحان الله عاش على النصرانية ومات على ذلك.

عاشت في بلاد غريبة ما يوجد إلا هي وحبيبة وهي تحتاج الى زوج يرعاها يكفل بنتها يتابعها أي امرأة مهما كانت قوية اه تقولي دي امرأة قوية تعيش لوحدها يا جماعة المرأة مهما كانت قوية هي تحتاج إلى زوج في النهاية فطرة والراجل يحتاج الى زوجة هي فطرة.. مش معنى إن أنتي استرونج ومان مش عايزة زوج ليه المفهوم ده؟

ليه المرأة القوية تقول لك أنا ما اتجوزتش؟

أنا قوية ما لهاش علاقة قوتك دي لنفسك في الآخر في حته فيكي ما يسدهاش إلا زوج اهتمام رعاية حنان أمان، واحنا كرجالة مهما كنت أنا مش محتاج حد هي حته ما يسدهاش إلا زوجك عطف اهتمام هي تحتاج إلى زوج إيه الحل؟

النبي عليه الصلاة والسلام وصله الخبر وهو في المدينة زعل جداً جداً فارين:

- أولاً عبيد الله بن جحش ده ابن عمته وزعل جداً على رده دي المصيبة الأكبر دلوقتي وحزن جداً على أم حبيبة اتأثر جداً باللي حصل لها وعارف قد ايه هي دلوقتي وحيدة بعد اللي حصل وبعد الهجرة تألم جداً فالنبي عليه الصلاة والسلام قرر قرار رائع مبهر ما أجمل النبي عليه الصلاة والسلام ما أشد الوفاء يا جماعة ممكن واحد يقولك طب دا النبي عليه الصلاة والسلام إحنا طبعاً إحنا دائماً بنقول قاعده مش عايزين واحنا بندافع عن النبي عليه الصلاة والسلام نحوله لراجل بلا شهوة بمعنى ف واحد يقولك هو النبي كان متجوز كثير أصل كان شهواني والكلام ده..

الوسطية في الكلام ده النبي عليه الصلاة والسلام زيجاته كان ليها سببين:

✓ من الأسباب أنه رجل واي رجل يحب أن يتجاوز ما المانع ولو تزوج عدة نساء هذا حلال وكان الرجل فيما مضى يمدح بكثرة النساء وهذا يعد من الرجولة والفحولة.

وفي نفس الوقت لو تتبعنا بقى زيجاته كلها طب ما هو كان يتجاوز أبكار إيه اللي منعه؟

✓ لقي إن في سبب ثاني إنه كان بيختار ما هو دلوقتي في عنده رغبة في إن يتزوج بس رغبة فيه قدامه اختيارات كان بقى يختار اختيار يبقى فيه مصلحة ثانية غير مجرد الزواج لمجرد التشهي كده فمرة يتجاوز بنت أبو بكر بنت عمر بنت سيد قومها صفية بنت برضو سيدة في قومها تختار حاجة تعمل مصلحة ثانية غير الزواج بحيث يجمع مصالح كثير في الزيجة الواحدة.

الحقيقة إن زواجه من أم حبيبة يؤكد الموضوع ده إن هو فعلاً كان بيركز في المصلحة أحياناً أكثر من موضوع إن هو يكون راغب في المرأة نفسها.

بدليل: إننا هنشوف دلوقتي إن هو هيتزوج أم حبيبة وهي في مكانها وهتفضل في مكانها والدخلة هتتأخر جداً لغاية ما رجعوا من الحبشة لوحديهم هي مش هترجع له لوحدها هيرجعوا كلهم طب هو هيتجاوزها ليه كده؟

الدافع الوفاء الدافع العطف على هذه المرأة المسكينة التي لا زوج لها الدافع المكافأة يطيب خاطرها تعبت جداً وهو متابع قصتها من الأول ما هي مرات ابن عمته ما هو عارف قصتها من الأول الدافع رفق النبي عليه الصلاة والسلام ورفقته وفي نفس الوقت بنقول هو رجل أراد أن يتزوج لا يعيبه هذا الأمر لكن إحنا نحول الموضوع بقى لصورة الرجل الشهواني اللي ما وراهوش غير النساء لما كان يتجاوز أبكار كان يتجاوز من هم أجمل وأغنى كان ممكن يعمل حاجات كثير لكن هو الوسطية هو تزوج؟ قال وكان يقول حب بلایا من دنياكم النساء ولعل ربنا قذف في قلبه كده عشان تكثر زوجاته ان ده فيه مصلحة للدين بعد كده لكثرة زوجاته معناه انتشار العلم، انتشار اخباره جوة بيته عليه الصلاة والسلام، فكان الزوجات بينقلوا الأخبار بينقلوا الأحاديث بيعلموا الناس بيعرفوا جوة بيت النبي عليه الصلاة والسلام بيحصل إيه؟

المهم بس برضو الزيجة دي بتظل بنسأل اي حد بيتكلم في الحنة دي نقول له طب هو زوج أم حبيبة ليه؟ ده لا هي قدامه ولا شايفها ولا شايفاه وعارفها طبعاً والدخلة ماكتش بعد الزواج على طول دا قعد مدة على ما رجعت له..

تعرف رجعت له أمتي؟

رجعت له بعد غزوة خيبر رجعت له سنة سبعة من الهجرة سبعة من الهجرة النبي عليه الصلاة والسلام عمل حركة جميلة أرسل إلى النجاشي عمرو بن أبي أمية، أرسل

إلى النجاشي مين؟ عمرو بن أبي أمية!

عمرو بن أبي أمية صحابي هو النبي عليه الصلاة والسلام سمع وصلوا ان النجاشي دخل الإسلام بس هو عايز يتأكد من كده عشان الخطوة اللي جاية هتشوفوا إيه هي الخطوة اللي جاية أرسل عمرو بن أبي أمية أرسل له رسالة بعث معه رسالة يدعوهم إلى الإسلام، قال له ابعت لي الرسالة دي عشان عايز تتأكد أنت تقول لي بنفسك تشوفه بنفسك وتأكد إن هو أسلم فأرسل له رسالة، فلما استلم النجاشي الرسالة اول ما مسكها وعرف إنها من النبي عليه الصلاة والسلام:

- أولاً: نزل من على العرش بتاعه، مش قراها وهو قاعد على العرش نزل من على العرش وقعد على الأرض قعد على الأرض وقعد يقرأها ثم وضعها على عينه وأعلن لعمرو بن أمية أنه قد أسلم بالفعل قال الشهادتين تاني قدام عمرو بن أمية وقال له والله لو كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم لذهبت إليه ولجلست بين يديه ولوضعت رأسي عند قدميه لو كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم لذهبت إليه ولجلست بين يديه ولوضعت رأسي بين قدميه ف رضي الله عن النجاشي المؤدب الخلق الرائع الراقي.

عارفين لما مات النجاشي النبي صلى الله عليه في المدينة صلوا عليه صلاة الغائب فلما عمرو بن أبي أمية اطمئن إن النجاشي أسلم عمل إيه بقا؟ أهم حاجة دي الأهم بقا دي اللي جاية هو كان عارف أنه مسلم بس هو قال يتأكد علشان اللي جاية طلع الرسالة الثانية.

إيه الرسالة الثانية؟

الرسالة الثانية النبي عليه الصلاة والسلام يوكلك أيها النجاشي أن يتزوج أم حبيبة وأنت الوكيل بتاعه.

إيه دي عالية أوي أوي ده كبره أوي، وبصوا ذكاء النبي ذكاء يا جماعة ذكاء مبهر، طب ما أنت عندك جعفر بن أبي طالب طب ما انت عندك ناس كثير من قرايبك، لا هنا الضربة ضربة رائعة خلى النجاشي في حنة تانية أنا يعني تسبب جعفر وتوكلني أنا أنا أبقى وكيل النبي عليه الصلاة والسلام بديل عنه في التزويج بأمر حبيبة؟ إيه ده؟ إيه الذكاء السياسي ده؟

وإيه المهارة الدعوية دي أنا أبقى وكيله في الزواج قد إيه النجاشي انتشى وقد إيه ثبت على الإسلام بحركة بسيطة من النبي عليه الصلاة والسلام قال له أنت اللي هتبقى وكيل في الزواج دوت وأنت اللي هتعتقد العقد بدل مني

الله على الجمال النجاشي فرح قوي إنه هيقوم بالدور ده، وطبعاً كده النبي عليه الصلاة والسلام ضمن نتيجة زيجة فاخرة جداً لأمر حبيبة وخذ بالك من ذكاء النبي عليه

الصلاة والسلام حاجة إن كده ضمن لأم حبيبة زيجة فاخرة هو عايز يراضيه برضو.

يا جماعة حركات النبي عليه الصلاة والسلام تدرس هي حركة واحدة فيها كذا مصلحة:

- أولاً: كسب النجاشي قوي.
- هيكرم أم حبيبة قوي لأنه عارف إن لما يوكل النجاشي فالنجاشي يا جماعة هو لما النجاشي يزود واحدة هو عشان الموضوع هيبقى ببسيط ده هيكلف قوي ده هيراضي قوي ده هيكرم قوي ده هيدفع قوي النبي عليه الصلاة والسلام عارف انه أم حبيبة هتكلم قوي وهو ده هو عايز كده عايزها تكلم.
- ما هو لو كلف جعفر هتبقى على الضيق لا أنا عايزة عايزة أم حبيبة كده إيه تطلع من من الزعل اللي هي فيه ده أم حبيبة تفرح بقى، النجاشي قال له انت اللي هتقوم بالموضوع ده وهو متخيل النجاشي هيعمل ايه النجاشي عمل إيه.

أم حبيبة يا جماعة اكرمت إكرام مش طبيعي:

- فأولاً النجاشي بعث جارية من عنده قال لها تروحي لأم حبيبة تخبطي عليها قولي لها يقول لك الملك إيه ده؟ الموضوع كبير يقول لك الملك النجاشي إن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يزوجه منه فاختراري وليا لك في الزواج ما هو ما ينفعش إنها تتولى الموضوع ما ينفعش تزوج نفسها ما فيش حاجة اسمها امرأة تزوج نفسها لا بكر ولا ثيب زواج باطل.

قال عليه الصلاة والسلام: "أيا امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل"

ما ينفعش تقول لك لا أنا أصل انا ثيب أصل أنا متزوجة قبل كده هذا زواج محرم تمام؟ فضلاً يسكن مش بكر بقى زي البنات في الجامعة تقول لك لا ما إحنا اتجوزنا واصحابنا شاهد وبتاع لا ما إحنا عملناه كده عقد عرفي ما هو ده الباطل يا حبيبي.

يعني إيه عرفي؟

عرفي من غير ولي يبقى باطل لكن زواج بوالي حتى لو مش موثق يمشي بس التوثيق مهم في زماننا ده، بس الزواج بدون ولي زواج غير صحيح.

النجاشي فاهم واحنا مش فاهمين؟ قال لي أم حبيبة لكن ما قالهاش بيزاوجك وأنا الوكيل يلا تعالي قال لها شوفي مين الولي بتاعك، أنا اتكلم مع الوالي بتاعك أنا وكيل النبي عليه الصلاة والسلام إنت مين وليك دلوقتي؟

طبعاً أصلاً أم حبيبة لما سمعت الخبر ف أغمى عليها ف اغمى عليها من الفرحة متخيلين كمية الفرحة اللي فيها، أنتم متخيلين الخبر يوصل لها وهي جوزها ومات نصارى وطلقها وبنتها معاها مرة واحدة كده تلاقي العوض جاي لها من كل اتجاه عارفين لما يقول لك ده يعني العوض جاء له من كل اتجاه ربنا رضاه من كل اتجاه! إيه ده! أي فرحة! واي عوض ده أم حبيبة كانت هتطير لو لها أجنحة

لما البنات يكتبوا يقول لك إيه الغرفة لا تسع اجنحتي هي أم حبيبة كده الحبشة لا تسع أجنحة ام حبيبة الآن وهي فرحتها بأن هي تتجوز النبي عليه الصلاة والسلام ومين مين الولي؟ أو مين الوسيط؟ النجاشي ده إيه ده إيه الوضع ده، ده ملك الحبشة ملك الحبشة عارف يعني ايه ملك الحبشة يعني يعني زي زي رئيس دولة ضخمة دلوقتي هو اللي رايح لها ويقول لها وتعالى وأنا الوكيل حفلة جامدة هتحصل من كتر فرحتها كان في أيديها اساور فضة ومعهاش غيرها لا تملك إلا الأساور دي راحت ادتها للجارية هدية..

اختارت مين توكله؟

اختارت واحد من عيلتها هي من بني أمية لأن هي بنت أبي سفيان فاختارت خالد بن سعيد بن العاص خالد بن سعيد بن العاص قريبتها ومن بني أمية وهو قرشي أموي فقالت هو ده الوالي بتاعي راح خالد بن سعيد بن العاص بنفسه إلى قصر النجاشي.

النجاشي دعا كل المهاجرين اللي هم هاجروا للحبشة قالوا أنت جاي تعمل إيه؟ جاي لوحذك؟ أنا عامل حفلة لكل المهاجرين كل من هاجر الى الحبشة اجتمع عندي جعفر ابن ابي طالب جه خالد بن سعيد بن العاص كل المهاجرين اجتمعوا ودخلوا قصر النجاشي مش داخلين المرة دي عشان مناظرة مع عمرو بن العاص ولا داخلين عشان يقولوا كلمتين ويمشوا داخلين ضيوف الملك، داخلين حفل زفاف أم حبيبة على النبي عليه الصلاة والسلام.

لقوا قعدة مجلس فخم جداً معد لهم، لقوا النجاشي قاعد ومستنيهم وبيستقبلهم بنفسه يرحب بهم أهلاً بكم في حفل زفاف أم حبيبة على النبي عليه الصلاة والسلام وبعد ما اجتمع كل المهاجرين وقف النجاشي قام النجاشي فيهم، وقال لقد كتب الي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن أزوجه من أم حبيبة وانا الوكيل وأزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبتة الى ما دعا إليه وإن صداق أم حبيبة من عندي ولقد أصدقتهأ أربعمئة دينار.

إنتم عارفين يعني إيه أربعمئة دينار؟

الدينار ده أربعة جرام ذهب عيار أربعة وعشرين.

يعني أم حبيبة ٤٠٠ في ٤ قول حوالي كيلو ونص ذهب عيار أربعة وعشرين ده مهر أم حبيبة، مهر زوجات النبي عليه الصلاة والسلام كان بيبقى حوالي كيلو ونص فضة يعني مهر زوجات النبي عليه الصلاة والسلام كان بيبقى حوالي كيلو ونص فضة.

أم حبيبة الوحيدة اللي مهرها كان كيلو ونص ذهب عيار أربعة وعشرين النجاشي قال لك أنت وكلتني وكلتني خلاص أنا أتعامل بقى انا اللي هدفع المهر دفع المهر من معاه.

دفع كيلو ونص عيار أربعة وعشرين لأم حبيبة، ملك يا جماعة وبيدفع على قده كل واحد بيدفع على قده، اه زواج ملوك بقى خالد بن سعيد بن العاص تقدم ما هيرد دلوقتي هو دلوقتي ايه؟ هيرد.

قال قد أجبتك الى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجت أم حبيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجم الصحابة بقى شكرا يا جماعة كتر خيركم ربنا يبارك بارك الله وبارك عليكم قالوا ماشيين، قالهم ماشيين رايحين فين؟ قالوا له خلاص هنمشي، قال وهل هناك عرس بغير وليمة؟

قالوا له والله كتر خيرك ده كفاية إن أنت يعني قالهم لا لا افتح يا ابني وفتحوا لقوا وليمة النجاشي بقى مش عايز أقولكم كان في إيه في الوليمة دي يعني وليمة عملاقة أعدت للصحابة الكرام وأكرموا أيام إكرام في بيت النجاشي وقصر النجاشي رضي الله عنه وأرضاه لدرجة ان نساء النجاشي زوجات النجاشي بعتوا لأم حبيبة هدايا يعني من المجتمع كله فرحان بدأ أم حبيبة يجيلها هدايا من زوجات النجاشي أنفسهم.

قد إيه كانت فرحت أم حبيبة؟ أم حبيبة كانت في لحظة ما كانش معها غير أساور ذهب فضة أسورتين فضة وأديتهم للجارية صارت مفلسة تماماً، أم حبيبة كانت مفلسة في هذه اللحظة من ثانية واحدة كان كل اللي معها أسورتين فضة وأديتهم للجارية من فرحتها بزواج النبي عليه الصلاة والسلام.

صار الآن مش عارفة تلم الذهب اللي عندها مش عارفة تعمل ايه من كتر الذهب اللي بيجي لها لدرجة إن هي جابت الجارية تاني الجارية اللي هي جارية النجاش اللي بشرتها قالت والله أنا ما عرفتش اعمل معاك واجب أنا ما كانش معاي غيرهم.

قالت لها تعاليلي فراحت لها، النجاشي إداها ٤٠٠ دينار راحت أدتها خمسين دينار... تمن المهر اديتهولها، قالت لها خدي ده لك قالت لها ايه ده؟

قالت لها دي هدية معلش أنا المرة اللي فاتت ما قدرتش اديكي غير أسورتين فضة والله ما كان معاي غيرهم.

قالت لها أنتي بتعملي ايه؟ قالت لها والله ما هقبلهم أبداً

طب ليه؟

قالت لقد أوصاني الملك ألا أثقل عليكى.

الملك يوصي علي؟

قال أوصاني الملك ألا أثقل عليكى أبداً فلا أقبل منك ذلك قالت لها طب أنا عايزة أكرمك.

قالت لها عايزة تكرميني أطلب منك طلبا واحداً.

تعلمين أنني أسلمت وأني أسلمت وأتمنى أن أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطبعاً أنا مش هشوفه فأوصيك يا أم حبيبة إذا أردت أن تكافئيني إذا رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئني مني السلام وأخبريه عني وأخبريه إنني أسلم عليه وسأليه أن يدعو لي.

يا سلام! إيه الجمال ده! قد إيه يا جماعة قلنا الناس بعقلها مش بشغلتها جارية وأعلم من كل الناس.

أم حبيبة ما نستهاش أبداً أم حبيبة وهي راجعة ركبت السفينة وراجعة بقى لما هترجع المدينة الجارية دي قابلتها وقالت لها لا تنسي ما أوصيتك به يا أم حبيبة.

هو أنتي تننسي؟

أول أما رجعت أم حبيبة للنبي عليه الصلاة والسلام حكى له القصة كلها قالت له الجارية بتسلم عليك فقال عليه الصلاة والسلام وعليها السلام ورحمة الله وبركاته فقال الدعوات بالسلام والرحمة والبركة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بعد كده حان وقت العودة لما قرروا بقى المهاجرين يرجعوا المدينة كان في الوقت ده كانت سنة سبعة من الهجرة سبعة من الهجرة.

النجاشي عملهم سفينتين كبار سفينتين كبار لمواجهين سفينتين فخمين أوي ورجعوا فعلاً ونزلوا وبعد كده راحوا ناحية المدينة على طول خلاص ما إحنا في المدينة دلوقتي، لما قربوا من المدينة كانوا عرفوا إن النبي عليه الصلاة والسلام سنة سبعة في خيبر يفتح خيبر وعرفوا إن غزوة خيبر خلصت وإنه انتصر على اليهود وده خبر سعيد جداً جداً ده كان ناقد رهيب في المدينة وإنه راجع فهما وصلوا قبله والمدينة واستنوني في عودتي عليه الصلاة والسلام.

فالنبي لما رجع كان معاه فرحتين:

- الفرحة الاولانية خيبر.

- الفرحة الثانية عودة مهاجري الحبشة.

لدرجة إنه كان فرحان أكثر حد فرحان به مش أم حبيبة بقى سبحانه الله مع إن زوجته راجعة كان فرحان بجعفر جعفر ابن عمه بيحبه أوي أوي من أحب الناس اليه لدرجة إنه كان بيقارن بين خيبر وجعفر، كان يقول لا أدري بأيهما أفرح يعني أنا أي حاجة أفرح بخيبر أم بمقدم جعفر؟

يعني مش عارفة ايه اللي بالنسبة لي أحلى؟ خيبر ولا جعفر؟ تنقارن بين خيبر دي عاملة زي اسرائيل كده وبين بني ادم.

مين جعفر اللي وصل المنزل دي؟ حاجة عالية أوي.

أم حبيبة خدت استقبال حافل في المدينة طبعاً أم حبيبة بقى قصة طويلة، استقبال حافل من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام ومن أهل المدينة وإحسان بها صلى على النبي عليه الصلاة والسلام.

أنتو عارفين بقى اللي حصل؟

إن سيدنا عثمان رضي الله عنه وأرضاه، أنتم عارفين سيدنا عثمان قريب أم حبيبة لأن هو أموي برضو وأبو سفيان يبقى عمه يعني عثمان ابن عفان عمه أبو سفيان اللي هو من بني أمية.

أم حبيبة تبقي بنت عمه، أبو سفيان لما جت أم حبيبة عمل وليمة تانية قال لهم لا إحنا ما اكرمناش بنتنا بقى.

معلش نكرم بنتنا بقى وليمة تانية يا ابني عمل وليمة على أشرف عثمان ابن عفان بقى وليمة زواج، وأكرم أم حبيبة وحاجة جميلة جداً سبحانه الله.

الأخبار العجيبة اللي بتقرأ إن أبو سفيان نفسه لما علم بزواج النبي عليه الصلاة والسلام بأم حبيبة فرح لأنه عارف مهما كانت العداوة هم عارفين قدر النبي عليه الصلاة والسلام وأطمئن على بنته أنها مع النبي عليه الصلاة والسلام. والله فرح.

قال هذا رجل لا يقرع أنفه يعني لا يرد ومثله يشرف يعني.

بعد كده اللي حصل أم حبيبة عاشت مع النبي عليه الصلاة والسلام حصل بعد كده أنتم عارفين كان فيه صلح بين المسلمين وبين المشركين اللي هو صالح الحديبية إن ما يبقاش فيه حرب اللي حصل ان قریش نقضت العهد ده.

أبو سفيان عرف إن طالما نقضنا الصلح النبي عليه الصلاة والسلام من حقه يبجي يفتح مكة فخاف إحنا مش مستعدين للقتال.

فهل يعمل مبادرة يروح المدينة ويعتذر للنبي عليه الصلاة والسلام ويطلب منه يمد

الهدنة وما يخرقهاش أو يعني ما يفتحش مكة ويسامحهم على خرق الصلح اللي حصل دوت فاضطر يروح المدينة فدخل بأمان فدخل النبي عليه الصلاة والسلام ما ردهش عليه، لف على الصحابة محدش ورد عليه فعرف إن كده إيه الدنيا صعبة. فيبريح فين؟

يروح عند مين؟ مين يبقاله؟ مين يستقبله؟

قال لك ما فيش غير... مشفهاش من زمان وهي مشافتوش من زمان وخطب على بيت أم حبيبة الله! فتحت لقت أبوها. ياه!!! سنين السنين. مشفناش بعض استقبلته وكانت هادية في الأول معه بس هو على الكفر وهي على الإسلام. وبعد كده دخلته عادي تعامل معها كويس لكن أراد أبو سفيان يقعد بقى طبعاً أصلاً الغرفة مفوهاش غير فراش النبي عليه الصلاة والسلام بس، هو ده المكان اللي يتقعد عليه أبو سفيان كان عادي داخل يقعد بقى فلقي فراش النبي عليه الصلاة والسلام فجاء يقعد عليه فأمر حبيبة راحت لمت الفراش ومرضيتش إن هو يقعد عليه. فبص لها كده ايه؟! بنتي بتعمل فيا كده؟ فقال في حاجة غلط..

قال أرغبت دي عن الفراش يعني الفراش مش قد مقامي أرغبت بي عن الفراش؟ يعني أنا مقامي أعلى من الفراش دا فيعني ميصحش ابويا يقعد على حاجة بسيطة زي كده. أم رغبتى بالفراش عني؟ ولا الفراش أنا مينفعش اقعد عليه؟ عشان هو أحسن مني؟ فردت عليه على طول قالت بل هو فراش رسول الله صل الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك. فلم أحب أن تجلس عليه. يا الله!! يا الله على القوة! يا الله على الولاء والبراء! يا الله على حب الإسلام والتمسك به! يعني هو النبي عليه الصلاة والسلام نفسه لو كان أبو سفيان دخل كان هيقعد مكانه. عادي! بس هي بقى تقولك لا والله ما أرضاها أبداً لا ميقعدش مكان النبي عليه الصلاة والسلام ده أبوها مشافتوش بقى لها سنين ما هو مهما كان برضو الأب أب بس سبحان الله اتصدم.

أبو سفيان اتصدم. بنتي تعمل فيا كده؟ فقال لقد أصابك بعدى شر يا بنيتي. قالت لا والله ما أصابني شر. بل أصابني كل الخير لقد هداني الله للإيمان وأكرمني وأنعم علي بالإسلام.

طلع أبو سفيان ماتكلمش. عرف إنه كده خلاص. أنا عايزك تبقي كده أم واحدة تقولك ايه اللي انت عاملاه في نفسك ده؟ إى النقاب دا؟ وإيه التشدد اللي أنت فيه دا؟ انت الدنيا باظت معك. لا مبظنتش ده ربنا أكرمني بهذا عقبالك ربنا يهديكي زي لما تحسي بالنعيم اللي أنا فيه، متخليش واحدة تهددك، مفيش واحدة تحسسك إن أنتي لأ إيه ده إيه اللي عملتية في نفسك ده يا بنتي؟ ده انتي كنتي زي القمر يا بنتي؟ ده أنتي كنتي الجامعة كلها تتلف حواليك يا بنتي؟ ده انتي كنتي لو تشاوري كده بس يجيلك أحلى عريس؟ ليه كده؟ ردي. على طول متكمشيش لا مين قالك أنا الأحسن ياريت ده أنا ندمان على الأيام دي أنا الآن في خير. الحمد لله الذي من عليا بالهداية والالتزام

والاستقامة عقبالك عاشت أم حبيبته بعد كده فترة لغاية ما النبي عليه الصلاة والسلام فعلا راح يفتح مكة في الفترة دي حصل أحد أجمل الأخبار اللي سمعتها أم حبيبته في حياتها إن أبو سفيان أسلم أخيرا.

بذكاء النبي عليه الصلاة والسلام لما كبر أبو سفيان وهو بيفتح مكة وقال من دخل دار أبو سفيان فهو آمن أبو سفيان أنتشي كده وحس إن النبي إدله وضعه.

شوفوا كام حركة ذكية بيعملها؟ حركة ذكية مع النجاشي. حركة ذكية مع ابو سفيان. فكر دعوة. يا جماعة الدعوة ذكاء. مش كلمة بترميها وخلص طب ما أنا ممكن أرمي كلام زي ما انا عايز. بس في فنيات بنكسب بها الناس.

في حركات دعوية أكسب بها قلبك يقولك أصلا أنا بكلمها وهي مبتعبرنيش مفيهاش خير أنت اللي بتتكلمي مش كويس أنت مش عارفة تعملي مواقف تكسبي بها في أرضية مواقف بنعملها بنكسب بها الناس أوصيكم سماع درسين ليا أسمهم فن الدعوة الفردية واحد واتنين أكتبوا على اليوتيوب فن الدعوة الفردية.

هنعرف إن إحنا اللي بنغلط أحيانا بصوا الكلام، كبر سفيان دخل في الإسلام أم حبيبة مش عايز اقولك الفرحة اللي هي فيها أبوها دخل في الإسلام وبقي أستقبلته ولما راحت بقي مكة أحلى استقبال وحرارة اللقاء والحب والأحضان كأن أبوها كان ميت ورجعها.

بعد فترة حصل خبر صادم لأم حبيبة تألمت جدا، تخيلوا أي الخبر دا عشان تعرفوا أم حبيبة دي قد إيه امرأة وفية، نقية. وصلها خبر وفاة النجاشي. يا الله!! طبعا أنتم متوقعين وفاة النبي عليه الصلاة والسلام؟ لا فيه خبر كان صعب قبله النجاشي مات النجاشي اللي أكرمها وأحسن إليها النجاشي اللي عمل فرحي اللي له يد علي مانسأهاش اللي دفع مهري حزن رهيب بكت بكاء على النجاشي مبكيتوش على قرايبها بس البكاء عن النجاشي رهيب. وتألمت جدا لموت النجاشي.

وبعد كده حصل المصيبة الأكبر مات رسول الله صل الله عليه وسلم وإزداد ألم أم حبيبة ولكن بعد ذلك عاشت فترة طويلة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام برضو عاشت زي جويرية وصلت إلى خلافة معاوية بس ماتت قبل جويرية بنت الحارس جويرية ماتت سنة خمسين من الهجرة وأم حبيبته ماتت سنة أربعة وأربعين من الهجرة. في خلافة أخيها معاوية. طبعا معاوية ده أخوها كان خليفة.

كانت أم حبيبة بتتعامل معاملة الملوك دي أخت الخليفة يعني وضع أم حبيبة في الدولة عامل إزاي؟ بس مازالت هي أم حبيبة متواضعة، نقية، طيبة، لا اتعوجت ولا اتكبرت، ولا انا كنت مرات الرسول وأخت الخليفة ولا تحس بأي حاجة هينة، لينة، طيبة.

هقولكم دليل على تواضع أم حبيبة رغم إنها ممكن تقول ده أنا اخت الخليفة وأنا زوجة فلان وأنا بنت أبو سفيان رغم ذلك عشان تعرفوا قد عاشت متواضعة طيبة رقيقة لما حضرتها الوفاة آخر موقف هنقول له لما حضرتها الوفاة عملت إيه أم حبيبة؟ دي امرأة اخت الخليفة اخت الملك معاوية بنت أبو سفيان زوجة رسول الله صل الله عليه وسلم أرسلت إلى عائشة، عائشة اللي هي أصغر منها دعته وهي خلاص في الآخر قالت عائشة تعلم إنه قد حصل بيني وبينك مواقف بسبب الغيرة لا يسلم منها الضرائر وإنى يا عائشة أسألك بالله أسألك بالله أن تحليني من أي إساءة وقعت مني إليك أو أي موقف أغضبك مني، قالت عائشة والله يا أم حبيبة قد جعلتك في حل من كل شيء مين يزعل منك؟ هو انا مش زعلانة أصلاً وأنا قلبي أبيض إحنا اه بيحصل بيننا حاجات زي الضراير عادي بس القلوب سليمة وأنا ازعل منك ليه؟ قالتها كتر خيرك. مشيت عائشة قالتها عايزة أطلب منك طلب ادعيلي أم سلمة.

جاءت أم سلمة وقالتها نفس الكلام. قالت لها أم سلمة أنا عارفة يمكن حصل بيني وبينك عشان إحنا ضراير ممكن حصل مواقف ضايقتك مني او يمكن كلمة زعلتك او حاجة، أنت زعلانة مني في حاجة يا أم سلمة؟ قالتها أبدا هزعل منك في إيه؟ ده خلاص الأمور دي بسيطة والقلوب صافية ومفيش حاجة يا أم حبيبة فاتبسطت أم حبيبته وهي مدعيتش غيرهم وكان هي بس يمكن حصل موقف موقفين مع عائشة وأم سلمة بس مفيش حد ثاني زعلان من أم حبيبة.

وماتت راضية مرضية في خلافة معاوية. وماتت وهي مش عايزة من حد حاجة ولا حد عايز منها حاجة.

الله على الست الجميلة اللي تموت وهي مصفية حساباتها أو متكونش لها حسابات مع حد أصلاً تخيلوا بقى إحنا عايزين نعتذر لكاه واحد قبل ما نموت يا الله! كم واحدة قلت عليها كلام وكاه واحدة زعلانه منك كاه واحدة اغتبتيتها وكاه واحدة اسأت ليها وكاه واحدة اتنمرت عليها وكاه واحدة عملت فيها افيه وكاه واحدة عملت فيها مكيدة.. الحساب هيبقى ثقيل قوي قوي وهندم عند الموت ومش هتلاقي ساعتها مش هتعرفي تجيبهم ولو جبتهم منعرفش هيسامحونا ولا لا خلينا دلوقتي نتخفف من أي حاجة بينا وبين الناس نتخفف من الأحمال دي عشان ميقاش في مفاجآت يوم القيامة ما أجمل المرأة اللي تعيش خفيفة وتروح خفيفة ولو زعلت من حد أو زعلت حد تعتذر ليه بسرعة علشان النفوس تصفي قبل ألا يكون درهم ولا دينار وماتت أم حبيبة الطيبة الجميلة.

كده خدنا قصتين النهاردة هي جويرية بنت الحارس الجميلة وأم حبيبة الجميلة يا رب اجمعنا مع زوجات النبي عليه الصلاة والسلام في الفردوس الأعلى يا رب اجعل كل بنات المسلمين مثل أخلاق وأدب وتقوى ودين زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، يا رب اجمعنا به ولو بحبنا لهم.

والحمد لله اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.